

ملخص

يتمثل موضوع الدراسة في العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وأثرها على عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، حيث سعت روسيا إلى استعادة شيء من التوازن على الساحة الدولية، وذلك من خلال لعب دور فاعل في الشرق الأوسط. وتبرز أهمية الدراسة في سعيها للوقوف على حقيقة العلاقة الفلسطينية الروسية وأثرها على عملية السلام بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. كما هدفت للوصول إلى إجابات على تساؤلات وعلامات استفهام كثيرة حول مستقبل الدور الروسي في الشرق الأوسط وتحديداً القضية الفلسطينية، وأي نوع من الآمال يمكن أن يُعلق ويُعول على هذا الدور لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ومدى تأثير ذلك في إيجاد نوع من العدالة ووقف الانحياز الأمريكي الدائم لصالح إسرائيل في ذلك الصراع، وفيما إذا كان من الممكن أن يُعول على هذا الدور ليمثل شراكة حقيقية مع الفلسطينيين تغير من موازين القوة التي تتحكم بالعملية السلمية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية القطب الأوحده على الساحة الدولية.

وتتلخص مشكلة الدراسة بطرح سؤال رئيسي وهو: كيف تطورت العلاقات الفلسطينية الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وكيف انعكس هذا التطور على دور روسيا في عملية السلام؟ وللإجابة على ذلك السؤال تم استخدام النظرية الواقعية والمنهج الوصفي التاريخي، والاعتماد على الوقائع التاريخية التي حكمت العلاقة الفلسطينية الروسية.

وتتضمن الدراسة ثلاثة فصول يتحدث الفصل الأول عن العلاقات الفلسطينية الروسية في عهدي روسيا القيصرية والاتحاد السوفيتي، فيما تناول الفصل الثاني العلاقات الفلسطينية مع روسيا الاتحادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. أما الفصل الثالث فتطرق إلى أثر هذه العلاقات على العملية السلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وخلصت الدراسة إلى أن العلاقات الفلسطينية – الروسية مرت بعدة مراحل بدأت منذ عهد روسيا القيصرية، ثم مرحلة الثورة البلشفية التي أسست لقيام لإتحاد السوفيتي السابق عام 1917، تلا ذلك قيام دولة إسرائيل واعتراف الإتحاد السوفيتي بها وتأييده قرار تقسيم فلسطين بين العرب واليهود. وفي المرحلة التي تلت حرب حزيران عام 1967 تبلورت علاقة جديدة بين الاتحاد السوفيتي ومنظمة التحرير الفلسطينية التي مثلت الفلسطينيين. ثم تلا ذلك العلاقة بين الفلسطينيين ممثلين بكيان جديد وهو السلطة الفلسطينية التي أقيمت عام 1994 ودولة روسيا الاتحادية التي ورثت الاتحاد السوفيتي بعد انهياره عام 1991. كذلك خلصت إلى أن هناك أسباباً عديدة تمنع الفلسطينيين من التعويل بالمطلق على الموقف الروسي لنصرة قضيتهم وحصولهم على حقوقهم المشروعة بإقامة دولتهم المستقلة. وأكثر ما ترتبط هذه الأسباب بعلاقة روسيا مع الولايات المتحدة وإسرائيل، والموقف الروسي على الساحة الدولية، حيث ليس من السهل على روسيا أن تلعب دور القطب العالمي الثاني في مواجهة القطب الأوحده وهو الولايات المتحدة. إلا أن الفلسطينيين لم يهملوا الدور الروسي في العملية السلمية وأبقوا على علاقة جيدة مع موسكو.